استقرار « الوضع الراهن » منذ حرب ١٩٥٦ ، **وثالثتها** ، ان الثورة اعتمدت حرب العصابات كوسيله لعملها ، مع الطموح الى تنمية نوايات « حرب العصابات الصغيرة » وتطويرها وتعميق جذورها بين الجماهير حتى تصل الى مستوى « حرب العصابات الكبيرة » التي تشكل اداة هامة وفعالة من ادوات حرب التحرير الشعبية .

وكان من الطبيعي ان تتحرك الدولة الصهيونية بسرعة لمجابهة الخطر الجديد ، فهي تعرف ان ضرب حرب العصابات ، وكل أشكال الحرب الثورية ، يعطي أفضل النتائج اذا ما تم في الوقت الذي تكون به قوى الثورة في حالتها الجنينية ، وان تأخر الرد بسبب ضعف الديناميكيه ، او تحت تاثير عوامل خارجية أو داخلية او بسبب الرغبة في شن حرب مضادة متدرجة ، يعطي الثورة الزمن اللازم للنمو والتجذر . وان افضل وسائل اجهاض الثورة التي تعتمد على قواعد خارج الحدود هو الاعتماد على التغطية السياسية التي تقدمها له الامبريالية العالمية، وضرب القواعد نفسها ضربات لا تتمكن القوات العربية في الدول المجاورة من صدها او الرد عليها بضربات انتقامية . وان ضرب القواعد المتمركزة في المناطق العربية الحدودية سيؤدي الى تناقض عربي — فلسطيني ، ويدفع الجيوش العربية الى أخذ دور « حرس الحدود » بالنسبة الى اسرائيل . ولكن حجم الرد الاسرائيلي على الثورة بقي محدودا بمحدودية عمليات الثورة نفسها . ولم يخرج في البداية عن مستوى دوريات الحدود ، ونصب الكمائن عند الممرات الاجبارية ، وتدعيم قوات الحراسة الذاتية في المستعمرات ، ومراقبة عرب الارض المحتلة بعناية ، وتسديد بعض الضربات الانتقامية للمواقع العربية بغية الحفاظ على مستوى الردع في الخارج ، ورفع معنويات الاسرائيليين في الداخل .

وفي الخامس من حزيران (يونيو) اندلعت الحرب العربية — الاسرائيلية الثالثة، وشاركت فيها قوات الثورة الفلسطينية ، وخاصة على الجبهة السورية ، ضمن حدود امكاناتها وطبيعة العمليات نفسها وسرعة وتيرتها . واعتقد العدو بعد انتصاره على الجيوش العربية أن بوسعه ان يغمد السيف ويخلد الى الهدوء فترة طويلة من الزمن، ويضمن استقرار « الوضع الراهن » كما ضمنه بعد حربي ١٩٤٨ و١٩٥٦ . ولكن الثورة الفلسطينية لم توقف القتال الذي بدأته قبل حزيران (يونيو) ، وقررت متابعته بعده . وساعدها على اتخاذ هذا القرار عدم تدمير قواعدها وكوادرها في حرب ١٩٦٧، واتساع رقعة الاراضي المحتلة ، وتزايد عدد الجماهير الخاضعة لقهر العدو الاسرائيلي ، وارتفاع التناقض العربي الاسرائيلي الى ذروة حادة وصدامية ، وتضاؤل التناقض بين نشاط الثورة الفلسطينية المسلح ضد العدو الاسرائيلي ، وموقف دول المجابهة التي يحتل العدو جزءا من اراضيها ويرفض التخلي عنه بالوسائل السياسية، واستعداد هذه الدول لدعم المجابهة المسلحة الفلسطينية — الاسرائيلية (مصر وسورية) ، او التساهل في فرض التحديدات عليها (الاردن) .

ووسط هذا المناخ الملائم اكثر من مناخ ما قبل حرب ١٩٦٧ ، تصاعد الكفاح المسلح داخل الارض المحتلة ، وتدعمت مواقع المنظمات التي بدأت الكفاح المسلح قبل الحرب ، وانضمت الى صفوف الثورة في فترات متعاقبة منظمات عديدة : « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، و« الصاعقة » ، و« جبهة التحرير العربية » ، و«قوات التحرير الشعبية» ، و« جبهة النضال الشعبي » و« قوات الانصار » ... وغيرها . ولقد رأت هذه المنظمات ان الظروف الموضوعية التي افرزتها هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والمتمثلة في احتلال اسرائيل لكامل ارض فلسطين ولقسم من الاراضي المصرية والسورية ، كانت من العوامل التي أدت الى تصاعد العمل الثوري ، وتحول تفكير الجماهير نحو الكفاح المسلح والعنف الجماهيري التحريري « فانضمت [الجماهير] في قطاعات هائلة العدد للثورة الفلسطينية بسبب فقدان الثقة ، واليأس من الحركات